

في نور محمد فاطمة الزهراء

وجهه مثل الجمان - التفت إلى الزوجة الحزينة يقول: «أبشري يا عائشة! قد أنزل الله براءتك» [1036]. فيا لفرحتها، ويا لفرحة المؤمنين! لكأنني بفاطمة في إهاب الإنسانية، لم تسعد قط في يوم سعادتها يومذاك، إذ بلغها النبأ السار، ثم رأت زوجة أبيها الأثيرة مشرقة الطلعة، راقصة القلب، مغرّدة الأنفاس أن برأها ربها، وهنأها بالعودة إلى عرس عزّها الباذخ في بيت الرسول. وخرج النبي إلى المسجد فتلا بيان السماء: (إِنَّ السَّاعِدِينَ جَاءُوا بِإِلَهِهِمْ هُمُ الْغَالِبُونَ) [1037]. وانتهدت قسماً... وطوى السجل الكتاب!